جـامعة عبد الرحمان ميرة – بجـاية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

مقاربة اسلوبية في معلقة امرئ القيس "قفا نبك"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: ادب عربي قديم

من إعـداد الطالبتين:

فنوش دنيا

جامعي صبيحة

تحت إشراف الدكتورة:

بسوف ججيقة

لجنة المناقشة :

خالص زهرة.....رئيسا

زروقي أبو بكر.....مناقشا

بسوف ججيقة.....مشرفا و مقررًا

السنة الدراسية : *2017/2018*

شكر وتقدير

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير–بعد حمد الله عزوجل –

إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة :"بسوف ججيقة"

التي رفقتنا بمودة وتشجيع وصبر في كل خطوة من خطوات

هذا العمل دون ضجر

نفعنا الله بعلمها وجزاها عنها خير جزاء .

كما لا يفوتنا في هذا المقام شاركنا في مشقة إعداد هذه المذكرة

فلهم كل الشكر والتقدير.

صبيحة و دنيا.

أشكر الله سبحانة وتعالى الذي يسرنا في إعداد هذه المذكرة .

والى الوالدين الكريمين "أمي الغاية " أطال الله في عمرهما وحفظمها من كل سوء.

"تسعديث"

والى "أبي " أطال الله في عمره وأدامه "جمال "

والى أفراد عائلتي لا طالما كانوا سندا لي في الحياة كل من :

(كريمة) (نورة) (سوهيلة) (نجيم) (عبد الحكيم)

إلى كل صدقاتي "دنيا " وردة " "كريمة " "كهينة " سوهيلة"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذه خاصة إلى عائلة "جامعي "

إلى شريك حياتي "بوزكري عبد السلام" .

صبيحة

أشكر الله عزوجل الذي سهل لي مهمة هذا العمل في إنجاز هذه المذكرة .

إلى الوالدين الكريمين أمي الغالية "مباركة "،وأبي العزيز "محمود" .

وإلى إخواني وأخواتي أختي "سهيلة "و زوجها" عمر".

وأختي حادة وزوجها حميد وابنتيهما الكتكوتتين" مرام" و "فاديا" .

و إلى كل صديقاتي :صبيحة ,وردة ، وكريمة ،و سوهيلة و كهينة .

والى أختي الغالية المحبوبة خولة .

إلى زوجي "طاهر "وإلى كل عائلته "بن عتسو".

دنيا

مقدمة

مقـدمـــة

اهتمت الدراسات النقدية بالأسلوبية بوصفها منهجا نقديا، و أسهمت في الحديث عن طبيعتها و وسائل بنائها، وخصائصها الفنية المتميزة وعلاقاتها مع الآداب والدراسات المختلفة من نقد ولسانيات، وهذه الدراسات تعد من بين المناهج النقدية الحديثة في دراسة النص الأدبي عامة والشعر خاصة، كما تعد الأسلوبية مجالا من مجالات البحث المعاصر، يدرس النصوص الأدبية محاولا في ذلك الالتزام بالمنهج الموضوعي فيحلل الأساليب و يكشف عن قيمتها الجمالية منطلقا من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية للنص.

إن المقاربة الأسلوبية لها أهمية بالغة في تنمية القدرات المعرفية واللغوية والنقدية، فقد حاولت الأسلوبية في تاريخها الطويل أن تكون منهجا نقديا يسعى إلى معاينة النصوص أدبية وتحليلها ودراستها بالاعتماد على النسيج اللغوي الذي يتشكل منه النصوص الأدبية ، و الكشف عن تجليات اللغة و معانيها، و إن تمعنا في الأسلوبية نجدها ركزت بشكل أساسي على الأثر الذي تتركه اللغة في المتلقي.

و قد تطرقنا في بحثنا هذا إلى دراسة مقاربة أسلوبية لمعلقة "امرئ القيس"، "قفانبك" ، و الذي يعد من أبرز شعراء الجاهلية إذ يعتبر العصر الجاهلي أقدم العصور الأدبية و يطلق عليها بعض الدارسين بعصر ما قبل الإسلام ، و يراد بكلمة الجاهلية الحال التي كانت عليها العرب قبل مجيء الإسلام.

وقد تميزت حياة الجاهلية بالترف و النعيم، حيث كانوا يقضون معظم أوقاتهم في اللهو و الترف و كانوا يتميزون بحب المال و التفاخر بجمال الثياب،على خلاف البدو الذين عاشوا حياة الترحال بحثا عن الكلأ و الماء، حيث أن العربي البدوي يكدّ طالبا للرزق و من أجل البقاء فكان عليه أن يقضي حياته منتقلا و مرتحلا من مكان لآخر.

فالشعر الجاهلي يعرف الشعر بشكل عام لأنه كلام موزون و مقفى، و هو أسلوب يقوم على تصوير الشاعر لعواطفه و أحاسيسه معتمدا على الموسيقى و الكلمات الوزن و العاطفة، و اشتهر الشعر في العصر الجاهلي بشعر أمجاد القبائل و تعظيم أنستبهم و مفاخرهم، و من أشهر شعراء العصر الجاهلي: امرئ القيس، عنترة ابن شداد.....الخ.

و قد اهتم النقاد بالأدب الجاهلي اهتماما كبيرا ، و ذلك لتعدد موضوعاته ، كما اهتموا به كمادة أساسية لها أسماء عديدة متنوعة ، و أطلق عليها اسم المعلقات السبع، و من بين هذه المعلقات نجد معلقة "امرئ القيس" ، و التي تعد من أجمل ما اشتهر بها القصائد الشعبية العربية القديمة الجاهلية،حيث تخلد قصة حب عذري كان مسرحها الصحراء العربية في العصر الجاهلي ، و الدافع إلى اختيار هذه المعلقة إلى أن الأدب الجاهلي بصيغة خاصة إيمانا منا بما يتضمنه من كنوز عظيمة علما أن المرأة حظيت بكثير من الاهتمام عند الشعراء الجاهلين و جسّدوا صورتها بطريقتهم الشعرية في الكثير من القصائد.

و من منطلق أن أكثر شعراء الذين وصفوا المرأة في الجاهلية نجد "امرئ القيس" الذي جسّد صورتها الجسدية في قصائده ،و الذي يجعله من أكثر الشعراء الجاهلية، مجونا و ترفا و عبثا، و هذا ما نلمسه في معلقته "قفانبك" ، حيث أن معلقته اعتنى بها القدماء فتناولوها بالشرح و النقد فمنهم الأصمعي و أبو علي الطوسي...الخ.

كما أن لها نصيب كبير لدى المستشرقون ضمن دراسات مترجمة إلى عدّة لغات خاصة الألمانية.

و من خلال دراستنا لهذه المعلقة ، نلمس شحونات شعورية ، و قد خلقت هذه الدراسة أثرا جميلا في المقاربة الأسلوبية ، فيا ترى فيما تكمن هذه المقاربة الأسلوبية لمعلقة امرئ القيس؟

و هل استطاع الشاعر امرئ القيس أن يخلق تفردا في معلقته بين أبناء عهده؟.

و لمحاولة الإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة تتبعها إحدى المناهج الحديثة التي اهتمت بالمقاربة الأسلوبية وقد قسمنا بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول.

فقد تضمن المدخل: مفهوم الأسلوب و الأسلوبية لغة و اصطلاحا عند العرب و عند الغرب، كما ذكرنا فيه محددات الأسلوبية من انزياح و تركيب و اختيار، كذلك ذكرنا علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى من نقد و لسانيات و لغة.

أما الفصل الاول: تطرقنا فيه إلى دراسة المستوى الصوتي المتمثل في بنية الإيقاع الداخلي و الخارجي فقمنا باستخراج الوزن و القافية، أما الداخلي فاستخرجنا التكرار و ذكرنا أيضا في هذا الفصل الحروف الطباق و الجناس.

تعرضنا في الفصل الثالث: الي المستوى الدلالي معتمدين على الحقول الدلالية الموجودة في المعلقة المتمثلة في حقل الطبيعة، حقل ألفاظ المرأة،....الخ.

وفي الفصل الثاني : تناولنا فيه المستوى التركيبي بما فيه من جملة فعلية و جملة اسمية و كذلك الفصل و أنواعه من ماض و مضارع و أمر، كذلك الأسلوب الإنشائي و الخبري.

و كان البحث غنيا بالمراجع و المصادر فقد كثرت فيه الدراسات على اختلافها و تنوعها بين الصعوبة و السهولة و الشمولية و الجزئية و من أهمها كتاب عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية.

أما فيما يتعلق بالعراقيل و الصعوبات التي واجهتنا القول أنها مشتركة بين كل طلبة العلم و المعرفة ، أبرزها على وجه الخصوص الوقت المحدد بالإضافة إلى صعوبة فهم النماذج الشعرية المنتقاة ، وهذا نظرا لغموضها مما استدعى منا بذل جهد لغتها و محاولة تحليلها.

ويبقى بحثنا هذا مجرد تجربة تعليمية نتمنى أن تساهم و لو بشكل قليل في إيصال الفكرة .أ و توضيحها للقارئ و نرجو أننا قد أجبنا و لو بقليل عن آليات التحليل الأسلوبي ،و يمكن إضافته إلى مجال الدراسات الأسلوبية.

1. في مفهوم الأسلوب:

أ- لغة:

يتردد كثيرا مصطلح الأسلوب في الدراسات الأدبية و اللغوية، و قد ضبط علماء الأسلوب في العصر الحديث محاولات تنظيرية، و تفحصات عملية تختص بالأسلوب.

«كلمة الأسلوب مأخوذة من اللغة اللاتينية **(Style)** ، و يعني القلم أو الريشة، أمّا في اللغة الإغريقية **(Stylus)** تعني عمودا ثم انتقل مفهومه إلى معاني أخرى لتصل إلى معنى التغيرات اللغوية» .[1]

فالأسلوب يتراءى أنه حاملا لثنائية معرفية انطلاقا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية.

«و في العربية الأسلوب يعني الطريق الممتد، أو السطر من النخيل في تعريف ابن منظور السطر من الخيل و كل طريق ممتد فهو أسلوب ، فالأسلوب: الوجه و المذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء و يجمع سلك أسلوبه:طريقته و كلامه على أساليب حسنة، و الأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه» .[2]

يعتبر الأسلوب وليد النص ذاته، لذلك يستطيع الأسلوب أن ينفصل عن المؤلف المخاطب و ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته فله الركن في مجتمع رؤى الحداثة، لما يتفرد فيه من ركائز المنظور اللّساني.

---

[1]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، ط1، دار الشروق، مصر ، القاهرة ،1998، ص 94.

[2]- حمزة هاشم، إيهاب إبراهيم زيدان، فعالية التدريس وفق آليات أسلوبية ، ع 1، مجلة جامعية بابل للعلوم الإنسانية، (د.ب) ، 2014، ص 182.

لقد عرّف "الزمخشري" الأسلوب من منظوره الخاص فانطلق في تعريفه من الأصل سلبا:

«سلب ثوبه و هو سليب و أخذ سلب القتيل و أسلاب القتلى و لبست الثكلى السلاب و هو الحداد و تسلبت وسلبت على ميتها ، فهي مسلب والإحداد على الزوج وسلكت أسلوب خلاف طريقته و كلامه على أساليب حسنة، و من المجاز سلبه فؤاده و عقله و استلبه» . [1]

و من هنا نجد أن "الزمخشري " نقل مفهومه إلى معان مجازية كسلب العقل.

و الأسلوب له رابطة الإبداع و الإيقاع، يستمد ينابيعه من مقومات الظاهرة اللّغوية في خصائصها البارزة، ومدلول الأسلوب قد حصر في تفجّر الطاقات التعبيرية الكامنة ،في صميم اللغة.

«و ما تولّد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية، وقفنا على دال مركب جذره أسلوب **(Style)** ، و لاحقته (ية) **(ique)** و خصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة ». [2]

فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي و بالتالي نسبي و اللاحقة تختص فيما تختص به، بالبعد العلمي و العقلي و بالتالي الموضوعي.

كما ورد في معجم لسان العرب أن الأسلوب :" مشتق من سلب، سلبه الشيء، يسلبه، سلبا، وسلبا، كما أنه جاء على وزن فعّل أي سلب".[3]

---

[1]-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،أسرار البلاغة ،ت ر،عبد الرحيم محمود ، (د ،ط) ،دار المعرفة ،بيروت لبنان ، 1982 ص. 499 .

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، د ط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2005، ص 31.

[3]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبنمنظور ،لسان العرب (د،ط)،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،(د،ت) ،ص665.

ب- اصطلاحا:

يذهب الكثيرون إلى أنّ مصطلح الأسلوب قد تعددت تعريفاته وتحديداته، و لا يمكن حصره في تعريف واحد و واضح لاختلاف زوايا النظر إليه.

1- عند العرب:

عرف النقاد العرب صعوبات كثيرة في تحديد مفهوم الأسلوب و معناه و لهذا ترك هذا المصطلح أثرا كبيرا في الساحة الأدبية، أمّا "منذر عياش" فقد عرف الأسلوب بمنظوره الخاص و أعطى له اهتماماته الخاصة به، و يظهر ذلك في قوله .

«إنه لساني لأن اللغة أداة بيانية، إنه نفسي لأن الأثر غاية حدوثه و هو اجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده».[1]

على المخاطب اعتماد التفكير الأسلوبي لأنه قوام الكشف لنمط التفكير عن صاحبه، وفي هذا تتطابق ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة اللّسانية المبلّغة مادة و شكلا، و هنا الأسلوب يكون إنتاج يتطلب (مرسل، مرسل إليه)، و المبدع فيه يعبر عن ذاته و يظهر فيه دور المبدع في قدرته على الإقناع و خلق عنصر التشويق.

«و إذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي و شقّه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزّمنية اكتشف أنه يقوم على ركع ثلاثي دعائمه هي المخاطَب المخاطِب و الخطاب». [2]

[1]- منذر عياش، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ط1، مركز الانتماء الحضري، سوريا ،دمشق، ،2002، ص 35.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 50.

إن تحديد الأسلوب يعتمد على إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضدة متفاعلة، و هذا التنظير الثلاثي كان قائم الذات، وهذا الجهاز المثلث يتراءى لنا أنه وثيق الصلة بنظرية الإبلاغ في تعريف الحدث اللّساني.

و أمّا" ابن خلدون " فقد كان له دوره الخاص في تقديم و تعريف الأسلوب: «عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه».[1]

و يتضح من خلال هذا أن التركيب يحدد خصوصيات الخطاب و يمنحه القيمة الفنية و الجمالية، و الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة ،و الغاية يؤدي ما يؤديه الكلام عادة و هو إبلاغ الرسالة الدلالية و يسلّط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلّغة انفعالا ما.

أمّا "أحمد الشايب" فإنه يطلق عدة تعريفات لمصطلح الأسلوب نذكر الأهم منها: « هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام و تآلفه لأداء الأفكار و عرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني».[2]

قد جمع" أحمد الشايب" بين ربط الأسلوب بالألفاظ و ربطه أيضا بالمعاني، فأعطى بهذا مفهوما واسعا و أقرب إلى معنى الأسلوب عامة.

إن ظاهرة الأسلوب هي جوهر الأثر الأدبي ، لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغته الإبلاغية و تعريف الأسلوب ذو بعد لساني و قد كان للمسدي دورا كبيرا و مشاركة خاصة في تقديم مفهوم الأسلوب.

[1]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 21.[1]

[2]– المرجع نفسه، ص 69.

«إنه ليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت إحدى هذه الركائز الثلاث أوثلاثتها، و يقصد بهذه الركائز الثبات و المستقبل و الناقل».[1]

إن نظرية تحديد الأسلوب تعتمد على ثلاثة ركائز أساسية ،و يبدو أن هذا التنظير الثلاثي قائم بالذات منذ كان تفكير لغوي في تاريخ البشرية بعامة و هذه الركائز الثلاثة لها صلة وثيقة بنظرية الإبلاغ في تعريف المستمد أصولها من نظرية الإخبار، و تقتضي كل عملية تخاطب بحسب هذه النظرية يتكون من خطاب ومخاطب و مخاطَب ، و فيه تتم عملية التركيب أي صياغة المفاهيم و عملية التفكيك.

2- عند الغرب:

يرى"بيرجيرو" الأسلوب من منظوره الخاص و يعرفه حسب ما أشار إليه: «الأسلوب هو الطريقة في الكتابة و استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية».[2]

خلال العملية الإبداعية التي يقوم بها الأديب أوالكاتب، يستند إلى عنصرين مهمّين يتمثلان في العاطفة و الخيال أي تجربة ذاتية و المبدع لا بد أن يكون له خيال واسع و أحاسيس مرهفة ،مما تجعله يبدع في نصوصه و تجعل المستمع أو القارئ يحس بعنصر التشويق و الإثارة.

إن الأديب أوالكاتب يسعى لانتقاد تراكيب و مفردات ،و هذا الأخير يكون عن قصد و ذلك بقية الخروج بفكرة مميزة عن غيرها.

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 34.

[2]- بير جيرو، الأسلوبية ، تر، منذر عياشي، ط2، دار الحاسوب للطباعة، سوريا، دمشق ، 1994، ص 18.

إن المقصدية شرط أساسي لتسمية الأسلوب أسلوب و أي استخدام غير مقصود يخرج عن إطاره، أمّا بوفون فقد اختصر مفهومه للأسلوب و أعطى لها تعريفا دقيقا و بسيطا يحتوي معنا دقيقا.

«الأسلوب هو الرجل نفسه».[1] ، و سمة شخصية في استعمال اللغة و هذه اللغة لا يمكن نقلها أي الأسلوب هو الذي يصنع نفسه بنفسه دون تدخل شيء آخر.

يقدم"بيفون" أيضا مفاهيم أخرى تخص الأسلوب بعدة معاني، «إن الأسلوب هو فلسفة الذات في الوجود و إذ هو كذلك فلا يكون إلا مفرقا في الذّاتية تماما».[2]

فالأسلوب هو صورة خاصة بصاحبه تبيّن طريقة تفكيره و كيفية نظره إلى الأشياء و تفسيره لها و طبيعة انفعالاته.

«الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه و هو حدّ من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب و الذات المفرزة».[3]

إن الأحداث و المعارف من الهيّن أن تنزع أوتبدل ولكنها تترقى إذا ما عالجها من هو أكثر مهارة وهو صاحبها، لذلك فالأسلوب هو الإنسان عينه لذلك تعذّر انتزاعه أو تحويله أو سلخه.

أمّا ستوبنهاور **(Shopenhauer)** فقد عرّف الأسلوب في قوله «يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء» .[4]

---

[1]– شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط2، مركز الانتماء الحضري ، مصر، القاهرة، 1992، ص 14.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 53.

[3]– المرجع نفسه، ص 54.

[4]-عبد السلام المسدي ،الأسلوب والأسلوبية ،ط 5 ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،ليبيا ،طرابلس،2006 ،ص..54

فـالأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه، من حيث أنه قناة العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية المطلقة أيضا.

2. في مفهوم الأسلوبية:

أ- لغة:

يتردد كثيرا مصطلح الأسلوبـية في الدراسات الأدبية اللغوية و اللغوية الحديثة، و لهذا أخذت الأسلوبية أو علم الأسلوب من اللّسانيات.

و هـو:" في المفـهـوم اللـغوي ترجمة للمصطلح الأجنبي **(Stilisque)** ، الأسلوبية كلـمة مـركـبة مـن الأسلوب **(Style)** ،و لاحقته (ية)، **(ique)** فالأول ذو بعد إنساني، أما لاحقته فتتصل بالبعد العلماني العقلي الموضوعي ،و يمكن أن تفكك الأسلوبية إلى علم الأسلوب **(Science de Style)** ، و بذلك تعرف الأسلوبية بداهة بـالبحث عن الأسس الموضوعـية لإرساء علم الأسلوب».[1]

فالأسلوبية شأنـها شأن البلاغة في التفكير الإنساني بعامة ،فهي ترتكز أساسا على ثنائية تكاملية، و هي من موضوعات التفكير الإنساني.

«يرجـع أصلها إلى اللغة الألمانية **(Stylistic)** ، وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن 19، على يد العالم الألماني هانزفان جابلا رتز **(Hans Van Gabilartis)**، وقد ظهرت في عام 1876، ثم انتقلت بـعد ذلك إلى سائر لغات العالم".[2]

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص،43 .

[2]- عدنان علي رضا، الأسلوب و الأسلوبية بين العلمانية و الأدب الملتزم بالإسلام، ط1، (د،د ،ن)،(د،م)، 1999، ص 41.

تعتبر الأسلوبية منهج مستقل بذاته، و ترتبط كذلك معانيها بالدراسة العلمية للأسلوب، حيث يعتمد على الكشف عنه و إبراز خصائصه المتميّزة معتمدة جملة من الأدوات التي تحدد الظواهر الأسلوبية. وهكذا تبين لنا أنّ المنطلقات المبدئية في التفكير الأسلوبي قد حددت منهج أو طريق الأسلوبية نحو علم تحليل يهدف إلى إدراك الموضوعية.

«لقد برزت كلمة الأسلوبية في اللغة العربية في وقت متأخر ترجمة عن اللغتين الفرنسية و الإنجليزية و الأسلوبية دال مركب جذره أسلوب **(Style)** و لاحقته (ية)***STIqUE***أي**(Styleique)**.» [1]

«وتأتي الأسلوبية لتتبع بصمات الشحن في الخطاب بعامة أو ما يسميه "مونال" بالتشويه الذي يصيب الكلام و الذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوة".[2]

لا يمكن ضبط حدود الأسلوبية لأنها متحررة ، و لا يمكن تقييدها أو الفصل بين لغة الأثر الأدبي و مضمونه، فمن شأنه أن تتفادى الأسلوبية في جل اتجاهاتها هذه الثنائية المصطنعة و محاولة الربط بين الصياغة التعبيرية وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللّساني و الخلفية الدلالية و التي تمثل الجانب التجريدي المحض.

ب- اصطلاحا:

يذهب الكثيرون إلى أنّ مصطلح الأسلوبية لا يمكن حصره أو تحديده بتعريف واحد و واضح، فهو ارتبط بميادين عديدة و مختلفة و كل باحث حسب تعريفه الخاص به.

---

[1]- طالب خليف سلطاني، النقد الأدبي، ط1، دار الرضوان، عمان، الأردن، 2004، ص 42.

[2]- عبد السلام المسدّي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 36.

1- عند العرب:

- عرفه "يوسف أبو العدوس"، قد عرّف الأسلوبية بمنظوره الخاص وأعطى لها اهتماماته الخاصة به و يظهر ذلك في قوله .

«إن الأسلوبية تهتم بالنص وتدرس من الداخل لكشف طبيعة العناصر اللغوية، التي نظمت في نسق واحد متآلف بمعزل عن ربط هذه العناصر بسياقات خارجية، فهي تقرأ النص قراءة داخلية لاستخلاص سماته الإيحائية و الجمالية من خلال صياغته اللغوية».[1]

و يتضح من خلال تعريفه للأسلوبية أنها تهتم عمّا بداخل النص فقط ،أي أنها تعتمد على المنهج البنيوي أي الدراسة الداخلية للنص و تكون نتائجه مستقاة من تحليل داخلي للنص.

- أما بالنسبة" لمنذر عياشي":"فقد وصف الأسلوبية بأنها متعددة الفروع و الاتجاهات المختلفة و تعدد المستويات وليس من الممكن حصرها في مستوى واحد أوعلم معيّن فهي ليست فكر لميدان دون آخر".[2]

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية و الرؤية و التطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 69.

[2] -منذر عياش ،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ص.50

2- عند الغرب:

- يرى جاكسون بأن الأسلوبية بحثا علميا يتميز به الكلام الفني في جميع مستويات الخطاب و سائر الفنون الإنسانية، و من خلال ذلك ركّز على الوظيفة الشعرية بالدرجة الأولى و من جهة أخرى ركّز على المستوى الفني للخطاب الذي يحدث اختلاف بين سائر الأجناس الأدبية الأخرى.

«تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية ، أي أنها تدرس الوقائع الحساسة المعبر عنها لغويا».[1]

«أمّا جاكسون فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمقارنة والمفارقة فإنه يقتصر في شيء من العفوية على إثبات أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللّسانيات».[2]

الصفة العلمية في دراسة اللغة و البلاغة و التمييز بين الخطاب الأدبي و الخطاب البلاغي مبرزا نظريتهم في تحديد الموضوع و إبراز الوظيفة الشعرية.

- يعد" شارل بالي" من مؤسسي علم الأسلوب (الأسلوبية) فهو رائد من روادها ، و قد تم ظهور هذا المنهج في نهاية القرن 19 و هو الميلاد الحقيقي الأسلوبية و قيامها محل البلاغة، و اعتبر "شارل بالي" أن علم الأسلوب يتمحور في مجمله على الجوانب الإنسانية التأثيرية في اللغة فهو بعيد كل البعد عن الآداب.

---

[1]- بيرجيرو، الأسلوبية، تر، منذر عياش، ط2، دار الحاسوب للطباعة،حلب، سوريا،1994، ص 54.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 40.

«الأسلوبية تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية ، أي أنها تدرس الوقائع الحساسة المعبر عنها لغويا».[1]

فالأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللّسانيات صرامة على ما يعتري به هذا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته.

«فمنذ سنة 1902 أسس شارل بالي (Charles Bally) علم الأسلوب و وضع قواعده النهاية فمثلما أرسى أستاذه دي سوسير (Ferdinand de Saussure) أصول اللّسانيات الحديثة، فإذا بروح الوثوقية كما ينهى بالي تأتي عليه أطوار من النقد و الشك حتى غدت اراء باعث علم الأسلوب تستفز اليوم كثيرا من الإشفاق إن نحن فحصناها بمجهر الرؤية الحديثة.[2]

فالأسلوبية تقتصر وظيفتها عند بالي على دراسة اللغة و قيمتها التعبيرية أكثر من دراسة الحالة الشعورية الوجدانية إلا أنه ينفي وجود علاقة بين الفكر و اللغة.

و من بين الذين تبنوا وصايا "بالي" في التحليل الأسلوبي،و سارعوا إلى نبذ العلمية الإنسانية، فوظفوا العمل الأسلوبي بجميع خصائصه و ميزاته.

فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا و وجها عاطفية يتفاوت الوجهان معا.

[1]- بيرجيرو، الأسلوبية، تر، محمد منذر عياش، ص 54.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 21.

«و هكذا استقامت الأسلوبية مع بالي مقطعا عموديا على كل المستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة».[1]

و يعد بالي من أبرز مؤسسي علم الأسلوب الحديث الذي نبذ هذا التقسيم العمودي للأسلوبية ،فعزلوا الأسلوبية عن الخطاب الإخباري و قصّروا عليها الخطاب الفني، ولهذا فهو يقر بأن الأسلوبية إنّما هي وريثة البلاغة و ليس لها علاقة باللّسانيات.

- وضع دي سوسير أسس الأسلوبية وأخذت معه الأسلوبية البنيوية مسارا مهما في تناول الأسلوب في النص الأدبي ، و قد أفرد كتابا خاصا لهذا الغرض و سماه (محاولات في الأسلوبية البنيوية) صدر عام 1976.

«إنها امتدادا لآراء دي سوسير في التمييز بين اللغة و الكلام» .[2]

اعتمد كل اللّسانيين بعد دي سوسير على هذه الثنائية فحاولوا التركيز على التحليل و التدقيق على مصطلحاته التي تتلون بسمات و اتجاهات لسانية.

«وأول ما نقرره في هذا المقام هو أنّ اللّسانيات دي سوسير هذه من تقديرات مستجدة غريبة الشأن في عصره ، قد كان لها مولودان أولهما آني تلقائي تمثل في بروز الأسلوبية على يد تلميذه بالي،

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 37.

[2]- بيرجيرو، الأسلوبية ،تر، منذر عياش، ص 116.

و هي أسلوبية تتحدد بصاحبها لما فيها من خصوصيات رغب عنها التفكير الأسلوبي بعده، كما أسلافنا و ثاني المولودين في زمني جدلي في مخاض ولادته.» [1]

لقد عرّف" دي سوسير" اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية وكائنا حيّا ، لأنها تقوم على الظواهر المترابطة بين العناصر، بحيث لا يتحدد أحدها إلا بعلاقة مع العناصر الأخرى.

فإذا كانت لسانيات" دي سوسير" ،(DISESIR)قد أنجبت أسلوبة" بالي"، (BALLY) فإن هذه اللّسانيات نفسها قد ولدت البنيوية.

كما تقوم الأسلوبية البنيوية بعزل كل السياقات الخارجية للأثر الأدبي بالتركيز على الوظيفة الشعرية للغة.

يذهب "بيفون"، (BAYFOUN) في تعريفه للأسلوبية على أنها جملة من المعاني، التي هي المجسمة لجوهر الأسلوب و ماهيته لذلك فالأسلوب ما هو إلا طرح لأفكارنا على نسق وحركة معينة ، فكل أسلوب له صورته الخاصة بصاحبه و التي تبين من خلاله طريقة تفكير كل باحث و كيف ينظر إلى الأشياء و تفسيرها بطريقته الخاصة.

معنى ذلك أن الأسلوب :"فلسفة الذات في الوجود و إذ هو كذلك فلا يكون إلا مفرقا في الذاتية تماما» .[2]

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 42.

[2]– المرجع نفسه ،ص 53.

يرجع الباحثون أن أول من أطلق مصطلح الأسلوبية هو الباحث"بوفون"، و ذكره في إحدى محاضراته سنة 1957 إن :"الخصائص الأسلوبية في الخطاب ليست صيفا تاليا يؤتى به للتزيين و التحسين، و إنما هي جوهرية لا تتحقق المادة الإنشائية إلا بها». ([1])

إن الأسلوبية منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي، فهي إذن نظريته شمولية فيه من حيث إنها تحدّده و تضبط السبل العلمية لتحليله اختياريا.

ولهذا لا يمكن اعتبار أن الأسلوبية وسيلة للتزيين وتحسين المظهر، وإنما هي لبّ و ماهية العمل أو المادة الإنشائية، فالباحث يهتم خصوصا بالمظهر الداخلي لا المظهر الخارجي.

3.محددات الأسلوب في الأسلوبية:

و كان لظهور الأسلوبية كذلك ردود فعل متناقضة بين مؤيدين و معترفين فيها و رافضين، ينسبها إلى العلوم الأخرى فنتج عن ذلك تفاوت و الاختلاف في طريقة تناولها و دراستها، فهو الأمر الذي دفع الأسلوبيين إلى وضع المحددات و التمييز بينه و بين العلوم الأخرى.

لذا استعمل النقاد الأسلوبيين المعاصرين في عملية دراساتهم و البحث عن الكتابة الإبداعية و تفردها، و اختلافها ثلاث مصطلحات أو محددات هي: الاختيار، التركيب، الانزياح، بحيث تعتبر أهم المقولات التي احتضنتها الأسلوبية في دراساتها لهم.

أ- **الاختيار**: يذهب بعض الأسلوبيين إلى أنّ الاختيار أهم مبدأ و أساس الإبداع الأسلوبي.

[1] - المرجع نفسه ، ص 57 .

«الأسلوب محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل".[1] على المبدع أن يمتلك رصيد لغوي غني و ثري و واسع، يسمح من خلاله بانتقاء المفاهيم و التعابير التي يراها قادرة على إيصال فكرته للمتلقي على أكمل وجه.

«يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولا و بالتركيب ثانيا».[2]

و هذا يعني أن ما وصل إليه علماء الأسلوبية حول تفسير ظاهرة الاختيار و انتقاء الكلمات والمفردات من الرصيد اللغوي، و الطاقة التعبيرية التي يحمل الفرد في ذاكرته و قدرته العقلية و النفسية، و كيف يؤثر على المتلقي أثناء تبادل الحديث أو خلال الكتب التي يؤلفها الكاتب تكون لها قواعد محكمة من الناحية الصرفية و النحوية، و الدلالية حتى تصل إلى المتلقي.

يحدد صلاح فضل أربعة تحديدات للاختيار و هي: [3]

- ✓ **اختيار قصد التواصل:** حيثيقوم فيه الأديب بتوظيف كلمات من أجل إيصال فكرته إلى غيره.
- ✓ **اختيار موضوع الكلام:** على المتحدث اختيار موضوع يجعله ينحصر في حقل لغوي محدد.
- ✓ **اختيار الشفرة اللغوية:** نقد اللغة مهمة في النص ،لذا يجب تحرير اللهجة إذا كان المتحدث يفقه أكثر من لغة.
- ✓ **الاختيار النحوي:** فالأبنية اللغوية خاضعة لقواعد نحوية إجبارية لا مفرّ منها.

---

[1]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص 116.

[2]- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ط1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (د.ت) ، ص 156.

[3]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، ص 117.

و يتضح من خلال هذا أنّ الاختيار بدوره له عدّة محدّدات يتميز بها و لا بد من العمل بها و معرفتها من أجل الوصول إلى نتائج مرضية و مقبولة.[1]

ب- التركيب: يعد التركيب من أهم موضوعات البحث الأسلوبي في تحليل الخطاب الشعري، ذلك أن طريقة التركيب اللغوي للخطاب هي التي تحدد خصوصياته و تمنحه القيمة الفنية و الجمالية.

إذ«يرى علماء الأسلوب في دراسة التركيب عنصرا مهما، فعملية الاختيار مهما كانت دقيقة و صائبة إلا أنها لا تكتمل ما لم تدخل في سياق تركيبي».[(2)]

و تتضح أن الأسلوبية لا تؤمن بقدرة الكاتب على الإفصاح فقط ما لم تكن هناك تراكيب و أدوات لغوية صحيحة.

و التركيب قد جاء بعد العملية الذهنية لاختيار الرصيد اللغوي ،و عملية التركيب تعبر عن جوهر و لب المتلقي سواء'(عند المتكلم أو الكاتب) بحيث تعبر أهم مرحلة في تركيب الجمل و الكلمات لإتمام الجملة الصحيحة.

«إن التشكيل الأسلوبي عملية تتم في نسيج متشابك معقد على جميع المستويات الصوتية و الصرفية، و التركيبية و المعجمية في آن واحد» .[(3)]

و هذا يعني أن البداية الأولى للكلام ،يجب أن يمر في مراحل مختلفة في ذاتية الفرد، و تكون له دراية بجميع المحطات الصوتية و الصرفية ، و نظام تركيب الجمل و المصطلحات في دفعة واحدة و يكون

[1]-المرجع نفسه ،ص118 .

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 103.

[3]- سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ط1، دارالغريب ،مصر، القاهرة ، 1993، ص 32.

المتكلم مبدع متمكن من شمل هذه القواعد كلها و كيفية توظيفها في قالب لغوي صحيح يطرب السامع أو القارئ.

ج- الانزياح: يطلق على الانزياح مصطلح العدول أو الانحراف و المقصود به هو مخالفة النمط المتعارف عليه، إلى أسلوب جديد غير مألوف.

فالانزياح عند "ريفاتير" هو:" خرق للقواعد حيناللجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر».[1]

أما مؤلفوا البلاغة العامة فقد حاولوا الخوض في أعماق الوجهة اللّسانية قبل كل شيء، و اعتبارهم أن الانزياح ضرب من الاصطلاح يقوم بين الباحث و المتقبل.

و لا يقتصر مفهوم الانزياح على قيمته الوظيفية و العناصر الجزئية في الكلام، و يحاول من خلاله المتكلم إيصال رسالته اللغوية.

"فالانزياح من خلال التفكير الأسلوبي نوعيا و زمانيا اكتشفنا له قواعد تأسيسه ، تتجاوز المنظور الأسلوبي الضيّق لتشبع بجلاء على حقول التفكير اللّساني» .[2]

يحتوي الانزياح أو العدول على النمط النحوي التركيبي الأصلي بتقديم المفعول به أولا و اختزال الضمير العائد عليه ثانيا ،فهو متصل كذلك بالتوزيع ، أي بالعلاقات الركنية معنى ذلك الأدوات اللغوية نفسها المستعملة في المصطلحات اللغوية و النحوية.

«و لقد حاول جاكسون تدقيق مفهوم الانزياح فسمّاه خيبة الانتظار».[1]

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 82 -83 .

و يتضح من خلاله أن العبارة مأخوذة من الكلمة الإنجليزية وهي: **(peceivedexpetaion)**، وهوما يعني حرفيّا «تلهف قد خاب» و ترجمت العبارة إلى الفرنسية ب (l'attente déçue) ، أي الانتظار الذي خاب.

«فهذا انزياح متصل بالتوزيع أي بالعلاقات الرّكنية معنى ذلك أن الأدوات اللغوية نفسها المستعملة يمكن إعادة رصفها بما يزيد الانزياح و بالتالي السمة الأسلوبية».[2]

و هذا يعني أنه من المألوف أن تشرق حاسّة البصر النظر، و في العدول عن عبارة النظر و اختيار عبارة السّماع سمة أسلوبية فضلا عن السّمة المتأتية من إسناد فعل الاختلاس إلى جارحة العين و هو عند البلاغيين مجاز عقلي ،و في التحليل الأسلوبي تأليف بين جدولين اختيار متنافرين في سياق توزيعي، فاتسم الخطاب بالسّمة الأسلوبية.

يرى "عبد السلام المسدي" أن مصطلح علاقة الأسلوبية بمصطلاح البلاغة هي علاقة تنافر و تباين و اختلاف و ذلك أنه :«إذا أتيح للأسلوبية و الألسنية أن تتواجد الأسلوبية و البلاغة كمتصوّرين فكريين فتمثّلان شحنتين متنافرتين، متضادتين لا يستقيم لهما وجود في تفكير أصولي موحّد».[3]

و يتضح من خلال هذا أن الأسلوبية أو (علم الأسلوب) بأنها تكون الوريثة الشّرعية للبلاغة و هي ناتجة عن خبرتها الطويلة و التي أنجبت الأسلوبية، و رغم ذلك إلا أنه لا ينفي وجود فوارق و اختلافات تجعلها حاجزا بينهما أي بين المصطلحين.

---

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 182.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، ص 125.

[3]- المرجع نفسه، ص 52.

«إن علم البلاغة علم معياري على حين أن علم الأسلوب علم وصفي».[1]

و هذا يعني أن علم البلاغة يتستند إلى أحكام تقييمية ترمي إلى تعليم مادتها ،في حين أن الأسلوبية هدفها يتمثل في وصف الظواهر و تعليلها من دون إطلاق أحكام عليها، و البلاغة قد تأثرت بعلم المنطق (الفلسفة)،فهي محدودة الآفاق بعكس الأسلوبية فهي تهتم بكل وحدات النص و مستوياته، فلا تقف عند حدود الجملة الواحدة في النص.

4.الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

إن الباحث في ميدان الدراسة الأسلوبية يستنتج بشكل واضح ذلك التداخل بين علم الأسلوب و بقية العلوم الأخرى، خاصة البلاغة، اللّسانيات و النقد، ففي كثير من الأحيان يقف الباحث وقفة استفهامية للبحث عن الحدود الفاصلة، بين هذه المصطلحات الثلاثة و بين الأسلوبية و من هنا حاولنا تفكيك الالتباس و الغموض بتوضيح العلاقة بين هذه العلوم أي العلاقة التي تربطها بينهم.

أ- علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

لقد اهتمت الدراسات اللغوية الأسلوبية و عقد الصلة بينها و بين اللغة و فتحت لها آفاق أدبية عملية في الساحة الأدبية.

« لقد جاءت محدودية البلاغة بصفتها منهجا يتفق مع معيار التعليمة الواضحة، فالمنهج التعليمي البلاغي فرض حدود دقيقة حتى يحقق هذا الجانب أهدافه بدقة، و من ثم لم يبق حدود

[1]- محمد شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط2، مكتبة الجيزة العامة،، مصر، القاهرة ، 1992، ص 44.

البلاغةوالأسلوبية ضمن أطر معينة، بل بفعل الزمن و العامل البحثي و التحليلي اتسمت مجالاتهما و أدواتهما في الدراسات النقدية» .[1]

أن الأسلوبية هي امتداد للبلاغة اللغوية ،حيث تهتم الأسلوبية اهتماما كبيرا بقضية الذوق الشخصي للمبدع ،و يتجه البحث البلاغي على تخصيص نوعية الخطاب من الكلام، و هو كلام الأديب، فالتحليل الأسلوبي يشمل كل أجناس الكلام و الأشكال الباغية تقتصر على التشبيه ، المجاز الاستعارة...)داخل النصوص الأدبية و التي تعطيها تنوعا لغويا بصفة عامة.

ب- علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي:

اختلفت الآراء بشأن علاقة الأسلوبية بالنقد و هناك فريقين، فريق ذهب إلى أن الأسلوبية ليست وريثا للنقد و إنما مغايرة له.

و حسب هذا الرأي النقد هو ممارسة أوسع نطاقا من الأسلوبية تقف عند المواصفة اللغوية للخطاب الأدبي، و هي محكومة برؤيتها و أدواتها الإجرائية ، أما النقد فإنه يتسع إلى دراسة عناصر أخرى خارج النص على خلاف الفرق الأولى فالفريق الثاني يذهب إلى أن البلاغة بين الأسلوبية و النقد هي علاقة تكامل و تعاون لكون كليهما يمكن أن يفيد الآخر بمعارف و خبرات استقاها من مجال دراسته.

«فالنقد الأسلوبي لا يمكنه أن يستوفي كل جوانب العملية الإبداعية إلا إذا هشم أطرافه حتى تتسع ،له طاقة الدرس الأسلوبي أو فوق طاقته ليتسع لعمل الأدبي بكل جوانبه».[2]

---

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 69.

[2]- صلاح فضل، مدخل إلى علم الأسلوب، ص 40.

إن الأسلوبية قد فرضت نفسها كمنهج نقدي يركز على اللغة خاصة التي هي أساس الإبداع في العمل الأدبي و ما يجمع الأسلوبية بالنقد و يجعل علاقتهما متكاملة متعاونة ،هي اشتراكهما في نقاط مهمة و أهمها أن كلاهما يصبان اهتمامها بالنص و كلاهما يبحثان في المعرفة و العلم ، أمّا الاختلاف التي يتفارقان فيها كون الأسلوبية علم موضوعي بينما النقد علم ذاتي

ج- علاقة الأسلوبية باللسانيات:

لقد أشار الدارسون إلى علاقة الأسلوبية باللسانيات و ركزوا في ذلك على المقاربات و المفارقات القائمة بينهما، إن الدارسون حاولوا ربط الأسلوبية بمركب اللسانيات علّهم يكسبون تلك ما لهذه من صبغة علمية، لذلك تعددت المحاولات و تشبهت النظريات إلى حد التعقيد مما يتجلى في المفاهيم المستنبطة و المصطلحات المستعملة يؤكد فريق اتصال العلميين ببعضهما و كون الأول فرع من الثاني.

يتفق معظم و أبرز العلماء على أن: «الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات».[1]

إن الأسلوبية تنتمي إلى الحقل اللساني، مما أفرز ردود فعل مضادة لتقييد المنهج تحت عباءة اللسانيات معترفين بفضلها عليه، و رغم ذلك فإن هذا لا يمنعها من الاستقلالية و التأسيس كمنهج عنها، و هذا ما يخلق اختلاف الآراء.

«إن الدراسات الأسلوبية تتذبذب بين موضوعية اللسانيات و نسبية الاستقراءات و جفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللّسانية العامة.» [1]

[1]- عبد السلام، الأسلوب و الأسلوبية، ص 48.

ويتضح من خلال هذا أنه هناك نداء يعتبر بندا من بنود مشروع أفسح منه أرجاء أو أعمق جذورا و هو الذي يخص إرساء قواعد نظرية الأدب بعامة.

[1]- عبد السلام المسدي ،الأسلوب والأسلوبية ،ص 50.

الفصل الاول

1. المستوى الصوتي:

يرتكز المستوى الصوتي على الوقف و الوزن،النبر و المقطع، التنغيم و القافية ، في هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع و العناصر التي تعمل على تشكله و الأثر الجمالي الذي يحدثه لذا ندرس على المستوى الداخلي و الخارجي ، الحروف، فيما يخص المحسنات اللفظية المتمثلة في الطباق و الجناس. في معلقة (امرئ القيس)" قفا نبك" يعتبر المستوى الصوتي من بين أهم المستويات التي تعني الأسلوبية بدراسته، فهو يهتم بالإيقاع بشكله الداخلي و الخارجي.

إن للمستوى الصوتي مكانة مهمّة في المقاربات الشعرية، و هذه الأدوات سواء أكانت مكتوبة على صفحة ترى بالعين، أم كانت تتعلق بما ينتجه المتكلم من أصوات.

1.1 الإيقاع و الوزن:

يعد الإيقاع من أهم عناصر الشعر تنظم فيه الأصوات وفق أنساق إيقاعية مطردة من القيم الزمنية، وهو ما يميزه عن الكلام النثري، كما أن الإيقاع مرتبط بالموسيقى.

«فقد يحدث أن نسمع إلى مقطوعة شعرية من لغة لا نعرفها، فنضرب ضربا غير متكلف لإيقاعها وسياقها، و ربما نستنتج جانبا صحيحا من دلالاتها، و التجربة الكامنة وراء إبداعها وقديسمع بعض من لا يعرفون الأدبية إلى شيء من الشعر العربي فيطربون لجرس كلماته وإيقاعه و وزنه» .[1]

إنّ التلوين الإيقاعي في موسيقى النص الشعري، يعمد إليه الشعر بغرض تنبيه المتلقي أو السامع،

[1]– صلاح رزق، أدبية النص، ط2، دار الغريب،، القاهرة،مصر ، (د.ث)، ص 218.

و لهذا التلوين سمة أسلوبية تميز القصيدة الشعرية.

إن المستوى الصوتي يعالج فيه الباحث كل من الإيقاع الداخلي و الإيقاع الخارجي، بحيث يظم الإيقاع الخارجي (الوزن، القافية،) في حين نجد الإيقاع الداخلي يظم الأصوات و تكرارها الحروف.

يقصد بها الوزن و القافية، وهي تمنح القارئ مفاهيم و شفرات للنصوص الشعرية و تحليلها، كما أنها تشكل بنية النص الخارجي للقصيدة و هو :«أن تكون المقادير المقفاة تستوي في أزمنة مساوية لاتفاقها في عدد الحركات و الساكنات و الترتيب». [1]

1-الإيقاع الخارجي

و هذا يعني أن الوزن بدوره يخضع لعاطفة الشاعر و تعكس حالته النفسية، فتخرج لتكون على شكل نغمة الإنشاء و ذلك عنده سريعة مرتفعة متدفقة في حالة الفرح و السرورو متباطئة عند الحزن، و اليأس و الشاعر امرئ القيس في معلقته نظم قصيدته على "بحر الطويل".

«كما أن أول مصطلح يحطم مع الحداثة الشعرية هو البيت كان لمدة طويلة يتكرر من صدر و عجز أو من شطرين و بالنظم نفسه إلى سطر شعري تتفاوت عدد كلماته دون نظام معين لتأسيسه بناء حر» .[2]

[1]- إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر، ط2، مكتبة الأنجلو العصرية، مصر، القاهرة، 1952، ص 173.

[2]- راوية يحياوي، دراسة البنية و الدلالة في شعر أدونيس، ط2، دار ميم، الجزائر، 2014، ص 209.

تنحصر وظيفة الوزن في خلخلة الموازنة الصوتية الدلالية و النظم على وزن مخترع خارج أوزان الخليل و حاول التعامل مع أوزان الشعر بنوع من التحرر في بعض الأحيان.

فنجد أن القافية تقوم كذلك بقلب الموازنات الصوتية الدلالية،و من هنا يتضح التقارب بين وظيفة القافية و وظيفة الوزن.

« إن جوهر الإيقاع الوتد يعلو بالنغم أول البيت و يستمر وروده بطريقة غير متساوية حيث إن الفصل بالمقاطع المحيدة، ليس هو بين جواهر الإيقاع المتتالية و يكسب البحر مباشرة بهذا قوة نغمية سريعة في أولها لورود جوهر الإيقاع في البدء مباشرة» .[1]

ب- القافية: يتفق العروضيين على أنّ القافية من الأوزان العروضية، و قد تعددت آراء العلماء في تحديد مفهوم القافية، فهي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أو ساكن في آخر البيت الشعري، كما يمكن أن تكون القافية كلمة واحدة.

«القافية هي آخر حرف في البيت الأول إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن» .[2]

و يتضح من خلال هذا أن نظام القافية يجب التقيد به أثناء نظم القصيدة ، و هو أمر ضروري في بناء كل قصيدة.

[1]- عوني عبد الرؤوف، بداية الشعر العربي بين الكم و الكيف، (د.ط)، دار الغريب، مصر، القاهرة،1987، ص 143.

[2]- أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة، كتاب القوافي، (د.ط)، وزارة الثقافة، ، سوريا، دمشق ،1970، ص 4.

«القافية هي عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر و الأبيات من القصيدة، و تكررها يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها و يستمع، بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة و بعد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن.» [1]

نجد أن القافية موحدة و هي متنوعة و هي جزء مهم في البيت و تأتي في آخره. فالقافية هي العلم الذي يضبط الموسيقى الظاهرة في الشعر العربي.

و القافية نوعان:

أ- **القافية المقيّدة:** القافية المقيّدة هي «التي يكون رويها ساكن» .[2]

ب- و ما يميزها هو أن الشاعر فيها بعد آخر عناصرها ربما تكون القافية منحصرة فيه وحدّة أبسط صورة، مثل: معلقة امرئ القيس:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

و إن كنت قد أزعمت صرمي فأجملي [3]

و منه إن القافية في هذا البيت الساكن **أجملي** /0//0

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجملي

ومنه ان القافية في هذا البيت الساكن **تجملي** /0//0

---

[1]- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص 248.

[2]- عبد الناصر حسن محمد، سعد أبي نواس، قراءة أسلوبية، ط1، دار الغريب، مصر، القاهرة، 2009، ص 71.

[3]- أحمد الأمين الشنقطي، شرح المعلقات العشر، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2000، ص 27.

ت- **القافية المطلقة:** القافية المطلقة هي «التي يأتي فيها الراوي متحرك».[1]

ث- وهذا يعني أن تكون القافية متحركة أو مضمومة، و توضعفي الأخير الكسرة، ألف المقصورة، الضمة، الواو، و هذا ما نلاحظه في معلقة امرئ القيس يمتاز بنسبة كبيرة من القافية المطلقة. أمثلة عن ذلك :

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواءبالمتنزل

ومنه ان القافية في هذا البيت المتحرك **متنزل** /////0

2- الإيقاع الداخلي:

يعتبر الإيقاع الداخلي عنصرا مهما في بناء القصيدة، إذ يعدّ من أهم العناصر التي يتميز بها الشعر عن النثر.

«إن الشكل الداخلي لا الشكل الخارجي هو الذي يحدد الطبيعة الشعرية للنص» .[2]

و هذا يعني أن الإيقاع الداخلي ، يمثّل تلك الحركة الداخلية التي لا تحتاج للقواعد الكلاسيكية و الكشف عن جنسه الشعري، فهي حركة يعتمد عليها من الناحية الداخلية للشعر.

«الموسيقى الداخلية هي التي تنبعث من الحرف و الكلمة و الجملة.» [3]

و يتضح من خلال هذا أن الموسيقى قائمة على النغم و الجرس الموسيقي في النص الشعري سواء كان صادرا من الصوت أو من الكلمة أو من الجملة.

---

[1]- عبد الناصر حسن، محمد سعد أبي نواس، قراءة أسلوبية، ص 76.

[2]- أحمد يرون، قصيدة النثر العربية، ط1، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، 1996، ص 123.

[3]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 261.

1-الحروف (الاصوات) :

أ- الحرف: الحرف كلمة لا معنى لها في ذاته، و لا معنى لها إلا مع غيرها.

« الأحرف جميعها مبنية، و منها ما يدخل على الاسم، و منها ما يدخل على الفعل، و إن جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج» .[1]

و هذا يعني أن ضعف نطق مخارج الحروف لضعف صوته الذي ينطق به المتكلم.

يدل الحرف على معنى معين في غيره مثل: (هل، في، لم، على، إن، من، لا، و لا الناهية، و لام الأمر).

و ليس للحرف علامة يتميز بها كالاسم و الفعل و الحروف لها 3 أقسام و هي:

حرف مختص بالفعل، كحروف النص(أن، لن، كي، إذن)، إضافة إلى حرف الجزم، (لم، لا، لما، لا الناهية، و لام الأم) و كذلك نجد حروف مختصة بالاسم، كحروف الجر (من، إلى، عن، على)

و أيضا حروف تنصب الاسم و ترفع الخبر (إنّ، أنّ، كأنّ).

«و من هذه الحروف، ما لفظه مشترك بين الحرفية و الفعلية، و هي خلا، و عدا، و حاشا، و منها ما يلازم الحرفية» .[2]

[1]- أحمد زرافة، أصول اللغة العربية أسرار الحروف، ط1، دار الحصار،سوريا ، دمشق، 1993، سوريا، ص 90.

[2] _ المرجع نفسه ،ص 94 .

أ- **حروف الجر**: و هي حروف تجر الاسم الذي يجيء بعدها هي (من، إلى، على، في، الباء، لام، الكاف، ربّ، حتى، منذ، واو القسم، تاء القسم).[1]

كقول امرئ القيس في قصيدته:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل

ويضيف قائلا : بسقط اللّوى بين الدخول فحومل [2]

ترى بمر الأرام في عرضاتها

ويقول أيضا: و قيعانها كأنه حبّ فلفل [3]

خرجت بها تمشي تجري وراءها

على أثرينا ذيلا مرط مرحل

تصد و تبديعن أسيل و تتقي

بناظرة من وحش وجرة مصفل[4]

[1]- محمد عوّاد الحموز ، الرشيد في النحو العربي، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 2002، ص 317.

[2]- أحمد الأمين الشنقطي، شرح المعلقات العشر، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2000، ص 23.

[3]- نفسه، ص 29.

[4]- أحمد الامين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر ، ص31 -32.

ب- حروف الجزم: و هي الحروف التي تجزم الفعل المضارع و هي: (لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية، إذما) و يتجسد ذلك في قول الشاعر:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمهالما نسجتها من جنوب و شمال[1]

و يضيف قائلا:

فلمّا أجرنا ساحة الحي و انتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عنقل[2]

ويقول:

ألا ربّ يوم لك منهن صالح

و لا سيما يوم بدارة جلجل[3]

ج- حروف النصب : و تدخل على الفعل المضارع فتنصبه و هي (أن ، لن، إذن، كي، حتى، لام التعليل، فاء السببية أو واو المعية، حتى، لام التعليل).

كقول الشاعر امرئ القيس:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

و إن كنت قد أزعمت صرمي فأجملي [4]

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مفار القتل شدت بيذبل[5]

---

[1]- أحمد الأمين الشنقيطي ، شرح المعلقات ، ص. 23.

[2]- نفسه ،ص29 .

[3]- المرجع نفسه، ص 25.

[4]- أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات السبع، ص 27.

[5]- المرجع نفسه، ص 34.

2- التكرار: يعتبر التكرار ظاهرة لغوية، كما أنها ظاهرة موسيقية، فهو يعطي للشعر خاصيته بدل الوزن و القافية.

«هو تكرار الكلمة أو العبارة أو الصوت في قصيدة يضيف، توكيدا، و ليتك الكلمة أو العبارة أو الصوت، بينما يؤسس كما في الموسيقى، شكلا قد يتوقعه القارئ، هو توقع أبعد تحصين بالتكرار».[1]

يظهر التكرار في قصيدة امرئ القيس فيقوله :

و كشح لطيف كالجديل محصّر و ساق كأنبوب السقي المذلّل [2]

ويضيف قائلا :

و يوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي [3]

و يقول أيضا:

كلا أنك من أمّ الحويرث قبلهاو جازتها أمّ الربّاب بمأسل [4]

[1]- بريان كليمنس، جيمي كونام، مقدمة لقصيدة النثر أنماط و نماذج ، ط1، الهيئة العصرية للكتاب، مصر، القاهرة، 2014، ص 119.

[2]- أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات السبع، ص 32.

[3]- نفسه، ص 26.

[4]- نفسه، ص 25.

1- الجناس:هو تشابه الكلمات في تأليف حروفها من غير الإفصاح عما إذا كان التشابه يمتد إلى معاني الكلمات المتتابعة الحروف أم لا.

«الجناس هو أن يتفق اللّفظان في النطق و يختلفان في المعنى، و هو ينقسم إلى نوعين لفظي و معنوي» .[1]

فالجناس هو تشابه اللفظين في النطق و اختلافهما في المعنى، و هذان اللفظان المتشابهان و المختلفان فيالمعنى فيسميان "ركني الجناس" ، و لا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة.

و الجناس نوعان: جناس تام و جناس ناقص.

أ- الجناس التام: و " هو ما يتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء ، نوع الحروف، و عددها، و هيئاتها، و ترتيبها مع اختلاف المعنى"[2]. و يتضح أنه ليس هناك أمثلة في القصيدة .

ب- الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه اللفظين في عدد الحروف في المعنى.

يقول امرئ القيس في قصيدته:

تصد و تبدي عن أسيل و تتقيبناظرة من وحش وجرة مطفل [3]

[1]- أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، طبعة جديدة محققة، دار الصفاء، بيروت، لبنان، 2002، ص 244.
[2]-نفسه ،ص، 250
3- أحمد الأمين الشنقيطي،شرح المعلقات العشر ،ص،25 .

2- الطباق: الطباق هو الجمع بين المتضادين، أي بين معنيين، مقابلين في الجملة الواحدة أو في الكلام الواحد.

«إذا كان الكلام الواحد متصلا أي أن يكون بينهما تقابل أو تنافر».[1]

و الطباقنوعان: طباق الإيجاب، طباق السلب.

أ- **طباق إيجاب:** و "هو ما اتفق فيه الضدان إيجابا و سلبا"[2].

كقول الشاعر امرئ القيس:

فتوضح فالمقراط لم يعف رسمها

لمّا نسجتها من جنوب و شمأل[3]

ب- طباق الإيجاب: هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا.

وما نلاحظه في قصيدته عدم وجود أمثلة تدل على طباق الإيجاب .

[1]- عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم البديع ، (د.ط)، دار الغريب، مصر، القاهرة، 2000، ص 22.

[2]-نفسه ،ص25 .

[3]- أحمد أمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 23.

الفصل الثالث

3 . المستوى الدلالي:

الذي نعني به البحث في دلالات اللغة المعتمدة التي يتضمنها كل من الرمز و الإيحاء و المعجم الشعري و الاستعارة و الكناية.

نتحليل، الحقل الدلالي جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا، و كما أن الهدف العام مـ الكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر و صلتها بالمصطلح العام».[1]

و هذا يعني أن اللغة آداة اتصال اجتماعي، بين المتلقي و الملقي للرسالة المدلولة التي تصله (الدال و المدلول)، و إن المبدع للعمل الأدبي ينتقي أسلوبا معينا، يجعله يتعامل مع هذه اللغة بطريقة خاصة، تختلف عن غيره ،و لذلك يركز معظم الباحثين و الدارسين عن اكتشاف أسرار اللغة ومصطلحاتها، خاصة في هذا المستوى الدلالي، الذي يحمل الكثير في ثناياه اللغوية. و هذا ما سوف نتطرق إليه من خلال تفحصنا لهذه المعلقة" امرئ القيس" من نواحيه الدلالية المختلفة، منها: (الطلالية، المرأة، الليل، الحيوان، الطبيعة، الموت، و الحرب).

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط9، منشورات علم الكتب، مصر القاهرة، 1992، ص 79.

1 . حقول الألفاظ الدلالية:

استهل الشاعر معلقته بالبكاء على الأطلال،و هي بقايا الديارالتي يسترجع فيها الأماكن لفراق الأحبة ،و منها الألفاظ التالية: المنزل،مأسل،اسم حبل،القيعان،اللوى،الحي،و إن هذه الكلمات لها دلالة و أثر عميق،في نفسية الشاعر، حيث يستذكر أيام فراق الأحبة و الألم الذي يشعر به.

حيث نسمعه يقول:

قفانبك من ذكرى حبيب و منزل

سيقط اللّوى بين الدخول فحومل [1]

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

و يضيف قائلا: لما نسجتها من جنوب و شمأل

وقوفا بها صحبي عليّ مطيعهم

يقولون: لا تهلك أسًى و تجمّل[2]

[1]- محمد الإسكندراني و نهادرزون، ديوان امرئ القيس، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2002، ص 25.

[2]- نفسه، ص 26.

أ _ حقل المرأة:

إن الشاعر في قصيدته شغل نصيب كبير من أبياته، لغزل الحبيبة منها: القلب،أم الريا، القرنفل، حبابة، الوجد،الهوى،الشوق،العين،العذرى،حب،القتل، ذرفنا، الثريا، حبلى.

أن الشاعر لجأ إلى استعمال هذه الألفاظ، ليعبر عن الحالة الانفعالية النفسية الغرامية لحبيبته(فاطِمَ) أو (عُنَيزَة)،و كذا تغزله بباقي نساء القبيلة، حيث أعطى لهذا مدلولات متنوعة للتعبير عن حالة عشقه في طابعه الروحي من خلال الأسلوب الغزلي ويظهر ذلك في قول الشاعر :

كَدَأْبِكَ مِنْ أمِ الحُوَيْرِثو جارتها أمِّ الرَّباب بمأسل

ألا رُبَّ يَوْمِ لكِ منهنَّ صَالِحٍ

و يضيف قائلا : و لا سِيَّمَا بدارةِ جُلْجُلِ [1]

أغرَّكَ مني أنَّ حُبَكِ قَاتِلِي

و أنّكِ مَهْمَا تأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ [2]

[1]–محمد الاسكندراني ونهاد رزون ،ديوان امرئ القيس،ص 28 –29 .

[2]–نفسه ، ص 33.

إنّ الشاعر في هذه الأبيات يذكر محاسن المرأة إذ استعار ألفاظ دلالية لينظم أبيات بأسلوبه الخاص ، حيث وصفها بالثرايا أي: النجم الساطع، الذي يضيء في الليل، و أنه صرّح بحب إبنة عمه (فَاطِمْ) ، و قد كان امرئ القيس كثير التغزلبنساء أخريات و عبثه، و ذكر تفاصيل حادثة دارّ" جلجلِ" و عبثه بنساء القبيلة ويقول :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

ويضيف أيضا :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي[1]

ب – حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

و هذا يعني أن الشاعر له صلة و ثيقة بالحيوانات الأليفة في الطبيعة الصحراوية، لأنه عاش حالة تمرد على القبيلة و حكم أبيه، فالطبيعة الصحراوية لها أثر بليغ في احتكاك الشاعر بها و قد استعان بالكثير من الألفاظ التي تدل على ذلك منها: الإبل، الخيل، الفرس، المطايا، كميث، صهواته، الغبار، و يبرز ذلك في قول الشاعر:

كان دماء الهاديات بنحره

و يضيف قائلا: عصارة جنّاءُ بشيب مرجّلِ

فعنّ لنا سِرب كأنّ نعاجه

و يقول أيضا : عذارى دوارٍ في ملاءِ مذبّلِ (1)

[1]-محمد الاسكندراني و نهاد رزون ،ديوان امرئ القيس ،ص،26

وواد كجوف العير قفر قطعته

ويقول أيضا : به الذئب يعوي كالخليع المعيل

وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الاوابدي هيكل[2]

ج –حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

ارتباط الشاعر ببيئته دليل على استوحاء مدلولات من الطبيعة مثل: (البرق، لمع،الإضاءة، الماء...الخ)، و يتجسد ذلك في قول الشاعر:

أصاحِ ترى برقًا أرياقوميضه

كلمع اليدين في حبي مكلّلِ

فأضحى يسعُ الماء حوْل كتفيهِ

و يضيف قائلا : يكب على الأذقان دوحُ

و ألقيبصحراءالغبيط بقاعه

نزول اليماني ذي الغياب المحل [3]

1–محمد الاسكندراني ونهاد رزون ،ديوان امرئ القيس ،ص،34 –35 .

[2]- نفسه ،ص 36 .

[3]– أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2002، ص 41.

الغبيط: أكمة ارتفع طرفها و انحفظ وسطها.

البقاع: الثقل.

خصص الشاعر مجموعة من الأبيات الدالة على اللّيل ، فيسقط حالته النفسية المؤلمة على هذا الليل و منها: الليل، الأحزان، الظلم، السدول، الهموم، الإبتلاء، و هي تصور حالته النفسية المؤلمة و الحزينة التي شبهها بسواد الليل الظالم، و هوج البحر و الحزن و الأسى الشاعر:

"امرئ القيس" ،يسقط معاناته على طول الليل،إلا أنه يتمتع بالقوة والصبر والتجلد على مقاومة الحزن والالم.

خاتمة

خـــاتـــــمة

نستطيع القول أن تناولنا للبحث أدى إلى استخلاص مجموعة من النتائج و هي مختلفة:

- إن الأسلوبية إنما تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي و تساعد على ملا الفجوة بين الدراسات و الدراسات الأدبية في مجال التعليم و البحث معا.

- يعد بحثنا مقاربة أسلوبية بطريقة علمية نقدية ، من خلال هذه الدراسات المتواضعة الموسومة لديوان "امرئ القيس" ، الذي يعتبر شاعرا جاهليا موهوبا متمكنا من اللغة و له القدرة في التصوير و الخيال، بما يجعل القارئ متمسكا و متأثرا بشعره.

- يعد امرئ القيس أشعر شعراء الجاهلية باعتباره أول من نظم القصيدة و سار الآخرون على منواله.

- شعر امرئ القيس قائم على نضام الوزن و القافية وقد أشتهر بلاميته ذات الواحد و الثمانين بينا.

- توظيف الشاعر "امرئ القيس" للقافية المقيدة بنسبة ضئيلة ، مقارنة بالقافية المطلقة التي طغت على القصيدة.

- طغت الجمل الفعلية بشكل كبير في القصيدة على حساب الجمل الاسمية فدلالتها مناسبة لانفعالاتها الهادئة و الساكنة.

- اهتمام الشاعر بمختلف الأساليب اللغوية في شعره فمزج بين الأمر و الاستفهام و النداء.

- استخدام الشاعر الأساليب الإنشائية أكثر من الأساليب الخبرية.

-إن الدراسة فيما يخص أيضا المستوى الصوتي تتراوح بين الإيقاع الخارجي المتمثل في الوزن، القافية، أمّا الإيقاع الداخلي فيتمثل في التكرار وهو ما خلق الانسجام الكبير بين أبيات القصيدة وجعلها متسلسلة ببعضها البعض.

- استطاع الشاعر توظيف الحقول الدلالية التي تخدم المعنى العام للنص، فهي تعبر عن مشاعره

و تجربته الذاتية.

- استخدام الشاعر ألفاظ دالة على الطلال ، و ألفاظ دالة على المرأة (الغزل) ، ألفاظ دالة على الوحدة و الليل، الفرس، الطبيعة.

- تـوظـيف الشـاعـر للتراكـيب الفعلية و الاسمية وهي مـرتبطة بـرؤيـة الشـاعـر الخــاصة و بـحـالات نـفسية و سياقات عامة.

و في الأخير ما عسانا إلا أن نقول دراستنا قد تكون أصابت في موضع ، وتعثرت في آخـر فالكمال من شيم الله.

كما أنّ المقاربـة الأسلـوبية تبقى مجـال مفتوح لأي بـاحث و قـارئ و نتمنى أن يفتح علمنا المتواضع أبوابا أخرى لقراءات مغايرة لقصيدة "قفانبك".

فهرست الموضوعات

مقدمة

مدخل في مفهوم الاسلوب والاسلوبية .

1 . في مفهوم الاسلوب :

أ -لغة..... 11.

ب.اصطلاحا.....13 .

ج - عند العرب. .....13 .

د– عند الغرب .....15 .

2. في مفهوم الاسلوبية:

أ _ لغة.....17 .

ب _ اصطلاحا.....19 .

ج-عند العرب .....19 .

د-عند الغرب.....20 .

3 .محددات الاسلوب في الاسلوبية:

أ –الاختيار .....25 .

ب –التركيب.....26.

ج - الانزياح.....27.

4 .علاقة الاسلوب بالعلوم الاخرى :

أ - علاقة الاسلوبية بالبلاغة .....28 .

ب -علاقة الاسلوب بالنقد.....29 .

ج - علاقة الاسلوبية باللسانيات.....31 .

1 .الفصل لأول:المستوى الصوتي

1-الايقاع و الوزن .....34 .

أ -الإيقاعالخارجي .....35 .

ب –القافية.....36 .

ج - القافية المقيدة.....37 .

د - القافية المطلقة.....38 .

2 -الايقاع الداخلي..... .38 .

ا -الحروف (الاصوات).....39 .

ب–التكرار .....42 .

ج– الجناس .....43 .

د–الطباق.....45.

2 . الفصل الثاني: المستوى التركيبي.

1 . نظام الجملة.....48 .

أ - الجملة الفعلية.....48 .

ب - الجملة الاسمية .....50 .

2 .الفعل .....54 .

أ - الماضي .....55 .

ب –المضارع .....56 .

ج –الأمر .....57 .

-التركيب البلاغي :.....58 .

1.1 – الأساليب الانشائية:.....58 .

1. 2 –الخبري:.....61 .

3 .الفصل الثالث: المستوى الدلالي

ا- حقول الألفاظ الدلالية .....65 .

ب- حقل المرأة .....66 .

ج- حقل الألفاظ الدالة على الحيوان.....67 .

د-حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة.....69 .

خاتمة.....72 .

قائمة المصادر و المراجع .....77 .